

الموسيقية العمياء

النص القرآني (الموسيقية العمياء):

إذا ما طاف بالأرض ❀❀❀ شعاع الكوكب الفضي
إذا ما أنت الريح ❀❀❀ وجاش البرق بالومض
إذا ما فتح الفجر ❀❀❀ عيون الترجس الغص
بكيت لزهرة تبكي ❀❀❀ بدمع غير مرفص
زواها الدهر لم تستعد ❀❀❀ من الإشراق باللّمح
على جفنين ظمآنبيـ ❀❀❀ ن للأنداء والصّبح
أمهد التور: ما لليـ ❀❀❀ ل قد لّقك في جنح؟
أضى في خاطر الدنيا ❀❀❀ ووراء سناك في جرحي!
إذا ما أقبل اللّيل ❀❀❀ وشاع الصّمت في الوادي
خذي القيثارة واستوحي ❀❀❀ شجون سحابة الغادي
وهزّي التجم إشفاقاً ❀❀❀ لنجم غير وقاد
لعلّ اللّحن يستدني ❀❀❀ شعاع الرّحمة الهادي!
إذا ما سقسق العصفور ❀❀❀ ر في اعشاشه الغنّ
وشقّ الرّوض بالألحاً ❀❀❀ ن من غصن إلى غصن
أنتك خواطري الصّدا ❀❀❀ حة الرقافة اللّحن
تغنّيك بأشعاري ❀❀❀ وترعى عالم الحسن!
إذا ما ذابت الأندا ❀❀❀ ء فوق الورق التضر
وصب الطر في الأكما ❀❀❀ م إبريق من التبر
دعوت عرائس الأحلا ❀❀❀ م من عالمها السّحري
تذيب اللّحن في جفنيـ ❀❀❀ ك والأشجان في صدري!

علي محمود طه، ديوانه، ص: 175 - 180.

I - عتبة القراءة:

1 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

أ - صاحب النص:

ولد علي محمود طه عام 1901م بمدينة المنصورة، وقضى معظم شبابه فيها، بدأ رحلته التعليمية بالالتحاق بالكتّاب كغيره من أبناء جيله، ثم انتقل إلى مدرسة الفنون والصناعات التطبيقية، وتخرج فيها مهندساً معمارياً عام 1924م ليعمل مهندساً لسنوات طويلة، عين

آخر الامر وكبلا لدار الكتب، وقد توفي علي محمود طه عام 1949م، ومن مؤلفاته: الملاح التائه - ميلاد الشاعر - الوحي الخالد - ليالي الملاح التائه - أرواح وأشباح.

ب - مصدر النص:

النص مقتطف من ديوان علي محمود طه، ص: 175 - 180.

ج - مجال النص:

النص ينتمي إلى المجال الفني الثقافي.

د - نوعية النص:

قصيدة شعرية عمودية ذات بعد فني / ثقافي.

هـ - العنوان (الموسيقية العمياء):

✓ تركيبيا: مركب وصفي يتكون من موصوف (الموسيقية) وصفة (العمياء).

✓ معجميا: ينتمي إلى المجال الفني الثقافي.

✓ دلاليا: يدل على وضعية اجتماعية (موسيقية) ووضعية صحية (عمياء).

و - بداية النص ونهايته:

✓ بداية النص: بتدئ أبيات المقطع الأول بأداة الشرط (إذا)، وتشتمل على ألفاظ تحمل معاني مناقضة للعنوان تدل على الإبصار

والرؤية والنور، مثل: (الومض - البرق - الفجر ...)، ففي الوقت الذي نتوقع فيه وصفا للموسيقية العمياء نجد أن الشاعر استهل

قصيدته بألفاظ تنقلنا من العمى إلى الإبصار ليعبر من خلال ذلك عن مفارقة محزنة ومؤثرة، وهي: عمى الموسيقية وإبصار عناصر

الطبيعة (الفجر - النرجس - الريح ...).

✓ نهاية النص: تنسجم مع العنوان في لفظة "اللحن" التي وردت في البيت الأخير من القصيدة لأنهما ينتميان معا إلى المجال

الموسيقي، كما تشير هذه النهاية إلى تمنى الشاعر زوال أحزان الموسيقية العمياء.

2 - بناء فرضية القراءة:

بناء على مؤشرات العنوان وبداية النص ونهايته، نفترض أن موضوعه يتناول وصف الموسيقية العمياء والحزن عليها والتأثر لحالها.

II - القراءة التوجيهية:

1 - الايضاح اللغوي:

○ أنت الريح: أصدرت صوتا من الألم.

○ جاش: تحرك واضطرب.

2 - الفكرة المحورية للنص:

وصف الموسيقية العمياء والحزن عليها والتأثر لحالها.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - الأفكار الأساسية:

المضامين	المقطع
بكاء الشاعر لحال الموسيقية العمياء، ومقارنتها بعناصر الطبيعة التي تنعم بالنور الذي تفقده الموسيقية العمياء.	[1]
وصف الشاعر معاناة الموسيقية العمياء وتأثره لحالها.	[2]

[3]	دعوة الشاعر الموسيقية العمياء إلى الاستئناس بمواهبها الفنية للتخفيف من معاناتها.
[4]	تعاطف الشاعر مع الموسيقية العمياء، وإشفاقه عليها.
[5]	الدعاء والحلم بزوال معاناة الموسيقية العمياء.

2 - الحقول الدلالية:

الألفاظ والعبارات الدالة على الطبيعة	الألفاظ والعبارات الدالة على المعاناة
الفجر - الزهر - الريح - البرق - الصباح - النور - سناك - الليل - سحابه - النجم - العصفور - الروض - غصن - الورق النضر ...	بكيت - الدمع - إشفاقا - لم تسعد - زواها الدهر - أشجان - الصمت - جرحي - الأشجان ...

3- الخصائص الفنية:

- ✓ أسلوب الشرط: وظيفته تقريب الفعل وجوابه أي الجمع بين الفعل ورد الفعل، ومثاله من المقطع الأول: إذا ما فتح الفجر ... بكيت ...
- ✓ أنسنة الطبيعة: أي إضفاء صفات إنسانية على الطبيعة لجعلها تتأثر لحال الموسيقية وتعاطف معها، ومثال الأنسنة داخل النص: (أنت الريح ... - فتح الفجر عيون النرجس الغض ...).
- ✓ الطباق: ووظيفته في النص المقارنة بين الموسيقية العمياء وعناصر الطبيعة التي تبصر وتنعم بالنور، ومثاله: النور / الليل.
- ✓ تنويع حرف الروي: تغيير حرف الروي من مقطع لآخر يدل على تغيير في مشاعر التأثر والحزن والإشفاق على الموسيقية العمياء.